البعض، يستنتج المرء أنّ مقاتلات البحرية الأمريكية المسؤولة عن المجزرة لابدّ وأنها استخدمت مزيج من المتفجّرات الفراغية والقنابل العنقودية ضدّ قافلة محاصرة من العربات الحربية التي كانت تحاول مغادرة المدينة. وكدليل مفزع على القوة النارية التي استخدمها الحلفاء، كان خطّ الدمار يمتدّ على بعد ثلاثين ميلاً على الطريق باتجاه الحدود، متوغلاً في عرض الصحراء على امتداد ماتراه العين.... وفي غمرة الشعور بالنصر، فإنّ حقيقة مقتل أبرياء مدنيين في ليل الخامس والعشرين من شباط كانت قد مرّت بصمت في أروقة البنتاغون. وتحسّباً لنتائج لا تُحمد عقباها فإنّ الصحافة والتلفزيون في الغرب كانت هي الأخرى قد لزمت الصمت. وعلى مدى قطاع يبلغ طوله أكثر من ميل حيث تبعثرت القافلة المدمّرة أحصيتُ أكثر من دزينةٍ من سيارات الإسعاف وغيرها من العربات التي تحمل شارة الهلال الأحمر. هذه الآليات يُحظّر ضربها نهائياً استناداً لمبادئ جينيف الموضوعة في عام ١٩٤٩، هذا إذا لم نذكر قواعد الإشتباك التي تحكم سياسة البنتاغون. ولو افترضنا جدلاً أنّ العراقيين المنسحبين كانوا قد اساؤوا استخدام العربات الطبية، كما هو محتمل، فإنّ العبء الأكبر يقع على عاتق الحلفاء بشأن ضرورة التمييز بين الأهداف، واختيار أسلحتهم وفقاً لذلك.(٢٧)

ثمة نقاط ثلاثة أودّ اثارتها بخصوص هذا المقطع، بعيداً عن خواصّه الواضحة كنصّ صحفي ساخن ومتوازن، وموثّق بشكل دقيق. أولاً، ثمّة التحدّي الذي يبديه ويتلي تجاه ما اعتبره عندئذ مؤامرة صمت تحيط بالأحداث. وثانياً، قناعته الراسخة ــ تلتقي مع طروحات نيجل الواردة أعلاه ــ بأنّ الحقيقة في قضايا كهذه تتلخّص بسؤال **مالذي كان قد حدث أو لم يحدث في حالة معطاة كهذه**، وبأنها [أي الحقيقة] ليست ــ كما يريد المتشككون وبعض مفكّري مابعد الحداثة ــ نتاج تصوراتنا الراهنة أو عادات الإعتقاد المنحازة بالضرورة. اذن، هذا مجرّد مثال عن محاولة صحفي بمفرده وضع الأمور في نصابها من خلال الرجوع إلى الحقائق كما حدثت أو نُقلت